

اسم البرنامج: من واشنطن

عنوان الحلقة: علاقات أميركا بالملكيات العربية

مقدم الحلقة: عبد الرحيم فقرا

ضيوف الحلقة:

- رونالد نيومان/سفير أميركا السابق في كل من البحرين والجزائر
- ديفد بولوك/باحث في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى
- ديفد إغنيشوش/كاتب أعمدة في صحيفة واشنطن بوست
- علي يونس/كاتب ومحلل في شؤون الشرق الأوسط

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/١١/٢٦

المحاور:

- مخاوف الملكيات العربية في ضوء التقارب الأميركي الإيراني
- التعامل بين السنة والشيعة لدى الإدارة الأميركية
- مستقبل علاقة أميركا بالملكيات العربية
- التحديات الأميركية في الشرق الأوسط

عبد الرحيم فقرا: مشاهدنا في كل مكان أهلاً بكم جميعاً في حلقة جديدة من برنامج من واشنطن نخصص هذه الحلقة لمنظور الإدارة الأميركية لمستقبل علاقاتها مع الملكيات العربية في ظل انفراج علاقاتها مع إيران، وعلى ضوء الزيارة التي قام بها العاهل المغربي محمد السادس لواشنطن حيث التقى الرئيس الأميركي باراك أوباما.

[شريط مسجل]

مصطفى الخلفي/وزير الاتصال والناطق باسم حكومة المغرب: هنا يمكن أن نتوقف عند أمر أساسي صدر في البيان المشترك وتؤكد من خلال هذه الزيارة هو الموقف الأميركي بخصوص قضية الصحراء المغربية حيث جرى أولاً: التأكيد على دعم

أميركا للوصول إلى حل دائم متوافق عليه وسلمي، ثانياً: جددت التأكيد على أنّ المقترح المغربي من أجل حل هذا النزاع في إطار حكم ذاتي موسع هو مقترح جاد ذي مصداقية وواقعي.

عبد الرحيم فقرا: سنعرض مقابلة مع الوزير المغربي لاحقاً في هذه الحلقة ولكن قبل ذلك نعرض على ملف التقدم الذي تقول إدارة أوباما إنه قد أحرز في مفاوضات (١+٥) مع إيران حول ملفها النووي، أشير إلى أنّ موقف أوباما في هذا الملف يثير حفيظة العديد من الجهات داخل الولايات المتحدة وخارجها أيضاً.

[شريط مسجل]

باراك أوباما/الرئيس الأميركي: ونحن دوماً سنتبقى عزيماً ثابتة مثل التزامنا نحو أصدقائنا وحلفائنا خصوصاً إسرائيل ودول الخليج التي هي محقة في سلوكها إزائنا هي وطهران، في النهاية الدبلوماسية وحدها ستأتي بحل دائم للتحدي الذي يمثله برنامج إيران النووي، كرئيس وقائد أعلى للقوات المسلحة سأبذل ما يلزم لمنع إيران من الحصول على سلاح نووي، وفي الوقت نفسه لدي مسؤولية جادة لمحاولة حل الخلافات بطريقة سلمية بدلاً من التسرع نحو النزاع، اليوم أمامنا فرصة حقيقية لتحقيق حل شامل وسلمي وعلينا أن نجربه.

مخاوف الملكيات العربية في ضوء التقارب الأميركي الإيراني

عبد الرحيم فقرا: هل تغيرت نظرة أوباما إلى مستقبل العلاقات الأميركية مع الملكيات العربية خاصة الواقعة في الجوار الإيراني وهل تنظر إلى تلك الملكيات كحليقات استراتيجيات ضد ما وصف حتى الآن بالخصم الاستراتيجي الإيراني أم أنها تنظر إليها بعيون مذهبية كأنظمة ملكية سنوية تتحالف معها ضد خصم ثوري شيعي تمكن من تقوية نفوذه في الجوار الإيراني كما يقول خصومه، كيفما كان الجواب نتساءل عما إذا كان التقارب بين طهران وواشنطن يعني أن هذه الأخيرة تفكر في إعادة صياغة علاقاتها مع حلفائها العرب التقليديين بمن فيهم الملكيات، ضيوف في هذه الحلقة رونالد نيومان السفير الأميركي السابق في البحرين وأفغانستان والجزائر، ديفد بولوك من معهد سياسات الشرق الأدنى يساهم معنا كالمعتاد بأفكاره ولغته العربية، ديفد إغنيشوش الكاتب والصحفي الذي يشتهر بأعمدته في صحيفة واشنطن بوست، والصحفي الذي يزورنا مجدداً علي يونس، السفير نيومان أبدأ بك هذا الاتفاق مع إيران كيف تنظر إليه

واشنطن بالنظر إلى علاقاتها التقليدية مع الملكيات العربية علماً بأنّ العديد من الجمهوريات بالمنطقة قد اهتزت؟

رونالد نيومان: أنا أعلم هناك قدراً كبيراً من القلق ينتاب العالم العربي بشأن ما إن كانت أميركا تغير موقفها تجاه الملكيات، أعتقد أنّ هذا القلق خاطئ وهو مبالغ فيه فهناك الكثير من القضايا بين الولايات المتحدة وإيران وأعتقد أنّ ليس هناك إمكانية لتحرك سريع لصفقة كبيرة، ما هو قائم هنا هو تحرك حذر أمل له أن ينجح بالتوصل إلى تسوية للقضية الإيرانية النووية حيث يتأكد الجميع بأنّ إيران لن تحصل على سلاح نووي وهذا تطور مهم جداً وبصراحة هو مهم أيضاً للملكيات العربية ولكن أنا أعتقد أنّ الخوف من إعادة اصطاف أميركي في المنطقة ومصالح جديدة خاطئ وهو يستند إلى أفكار السلطة والمصالح التي هي سمة القرن التاسع عشر وليس لها انعكاس على صلاحياتنا ومصالحنا فلدينا خلافات مع إيران بشأن دعمها لحزب الله ودعمها لسوريا ودعمها للإرهاب، وإيران أيضاً لها خلافات معنا قضايا مالية وحسابات مجمدة والحكم على الإرهاب وما شابه إذن فقط العودة إلى علاقات دبلوماسية سيستغرق أعواماً من المفاوضات.

عبد الرحيم فقرا: أنت قلت ليس هناك مجالاً لتحقيق صفقة مع الإيرانيين بطريقة سريعة في المدى البعيد إنما هل يعني ذلك أنّ هناك مجالاً لتحقيق تقارب وصفقة مع إيران بطريقة بطيئة؟

رونالد نيومان: أمل أنّ هناك سبيلاً لتقارب وانفتاح بطريقة بطيئة وهذا سيكون في صالح الجميع ولكن هناك أمر أن يكون هناك عودة إلى علاقات طبيعية وأمر آخر تماماً أي التحرك من أجل أن يكون هناك مصالح اصطفاية بين البلدين معاً، نحن لم نصل إلى هذه المرحلة بعد بل أن هذا يتطلب تغييراً كبيراً في توقعات إيران بالنسبة لقوتها وكل شيء في العالم ممكن في ظل حكم الله ولكن هناك أمور قد تبدو صعبة مقارنة بأمور أخرى.

عبد الرحيم فقرا: ديفد كيف تفسر أنت الاتفاق الذي يتحدث عنه الرئيس باراك أوباما بكثير من الإيجابية حتى وهو يطمئن حلفاءه وبمن فيهم الملكيات كيف تفسره أنت بالنسبة لمنظوره لمستقبل العلاقات مع تلك الملكيات؟

ديفد بولوك: أنا بشكل عام أنا أتفق مع الزميل المحترم السفير نيومان أنا أعتقد أنه أولاً

ليس هناك تقارب بين إيران وأميركا حتى الآن هناك اتفاق جزئي ومؤقت وخاص بالملف النووي وهناك قضايا أخرى متعددة وصعبة جداً بين إيران وأميركا لذلك.

عبد الرحيم فقرا: عفواً على المقاطعة.

ديفيد بولوك: نعم.

عبد الرحيم فقرا: عفواً على المقاطعة سأدعك تكمل هذه النقطة إنما بالنظر إلى حجم الخلاف الذي شهدته العلاقات بين الولايات المتحدة وحلفائها من الملكيات وإيران خلال الثلاثين عام الماضية حتى بداية الحديث عن تقدم قد يعتبر زلزلة في موقف الولايات المتحدة إزاء حلفائها في المنطقة..

ديفيد بولوك: زلزلة، زلزلة صحيح ولكن أنا أعتقد بصراحة وبكل الاحترام إلى الملكيات وإلى حلفائنا العرب زلزلة إيجابية يعني هناك لأول مرة في ثلاثين سنة هناك احتمال لتطبيع العلاقات بين أميركا وإيران ويمكن في المستقبل كمان بين إيران والملكيات في الخليج كمان وفي العرب بشكل عام، ولكن أنا أفهم بشكل جيد المخاوف في الخليج وفي دول العرب بشكل عام ونحن وأنا أعتقد أنه الإدارة الأميركية تفهم كذلك هذه المخاوف لأن اللي أسس هذه المخاوف وهذا القلق هو احتمال الاتفاق على الملف النووي سيكون بديلاً للاتفاق على القضايا الأخرى مثلاً التدخلات الإيرانية في سوريا وفي الخليج وفي اليمن وفي العراق وكذا وكذا وأنا شخصياً أنا أتفق مع الزملاء العرب أنه هذا قلق حقيقي يمكن في المستقبل القريب أنه من أجل المحافظة على هذا الاتفاق المؤقت والجزئي النووي يمكن التسامح الأميركي لعمليات إيران في سوريا أو في الخليج أو في اليمن أو في أماكن أخرى في المنطقة وهذا نوع من الخطر وهذا صحيح، وأنا أعتقد أن هذه النقطة صعبة وأنا شخصياً أنا أؤكد وأكرر أن الإدارة الأميركية مدركة لهذا الخطر.

عبد الرحيم فقرا: طيب، طيب ديفيد إغنيشوش الإدارة الأميركية مدركة للمخاوف في المنطقة مدركة للملكيات خاصة بالجوار المباشر لإيران، لكن هل إدراك هذه المخاوف معناه بالضرورة أن إدارة الرئيس أوباما لا تزال ترى بأن التوجه الاستراتيجي للولايات المتحدة كما كان خلال الثلاثين عاماً بالتحالف مع الملكيات السنية مثلاً؟

ديفيد إغنيشوش: هذا جزئياً ستحدده القرارات التي تتخذها الملكيات السنية فلقد كانوا يفصلون أنفسهم عن السياسات الأميركية أكثر من الضرورة أو أكثر مما هو حكيم،

الرئيس أوباما في خطابه للأمم المتحدة في سبتمبر أدرج أربعة أسباب ما تجعل الولايات المتحدة تخوض حربا هذه البلد التي سئمت من الحرب وقلققت وضاققت ذرعا بالحرب كل هذه الأسباب الأربعة التدفق الحر للطاقة ومكافحة الإرهاب والوقوف مع حلفائنا وأصدقائنا كل هذه الأسباب التي تحدث عنها وخاصة السعودية أعتقد أن السعوديين ينبغي عليهم أن يفهموا بأن هذا الجزء من العلاقات التقليدية مازال متينا، صحيح أن الرئيس أوباما منذ بداية رئاسته بالعودة ٢٠٠٩ أعتقد وأمن بأنه من الضروري أن نجرب بانفتاح مع إيران وقد بعث رسائل متسلسلة منذ أسبوعه الأول لآية الله خامنئي ونعلم أن هذا العام سرا وبالعامل مع السلطان قابوس سلطان عُمان بدأ باتصالات سرية مع إيران لرؤية إن كان هناك إمكانية للتوصل إلى حل، كل هذا يختبر إذا كانت إيران جاهزة حقا لتبرهن بأنها تتخلى عن السلاح النووي والقدرات المرتبطة بهذه التجربة التي ستسير قدما لستة أشهر وأعتقد أن هذه تستحق العمل وهناك إجماع واسع من قبل الإدارة إن لم يكن في الكونغرس بأن هذه السياسة حكيمة، وأعتقد أن حلفاءنا العرب يجب أن يقفوا إلى جانبنا ليروا كيف ستسير هذه التجربة، كلما زادت الوحدة بالنسبة لهذا الموضوع كلما كان هناك إمكانية لإيران أن يتم التواصل معها والتوصل إلى اتفاقية معها.

عبد الرحيم فقرا: علي يونس أرجو أن تصبر معي دقيقة أريد أن أسأل سؤال متابعة، ديفد يعني أريد أن أطرح عليك نفس السؤال ربما بطريقة أخرى يعني أنت تتحدث عن السعوديين من منظور السعودية، السعودية تنظر إلى الموقف الغامض من البحرين تنظر إلى ما تصفه بتخلي واشنطن عن حليفها في مصر حسني مبارك تنظر إلى التوترات الحالية بسبب الموقف من سوريا وإيران وبالتالي هل يكفي أن تقول إدارة الرئيس باراك أوباما أنا أتفهم هذه المخاوف أم أنك تعتقد أن إدارة الرئيس باراك أوباما لديها سياسة ملموسة وواضحة المعالم للتعامل مع مخاوف حلفائها خاصة الملكيات بالنظر إلى الاضطرابات التي تسود الجمهوريات الآن في المنطقة؟

ديفد إغنيشوش: أعتقد أن هناك فهما في أجزاء من الحكومة بالخصوص لدي سي أي إيه والخارجية بأنه هذا الوقت من التفاوض مع إيران من المهم بشكل خاص أن يعاد الإشراك والتعامل مع حلفائنا التقليديين، إذن رأينا وزير الخارجية كيري يذهب إلى مصر وإلى السعودية ورأينا جون برينان مدير سي أي إيه يزور العالم العربي ويتجول فيه ويزور السعودية بهدوء في الأيام القليلة الماضية، رأينا بداية النقاشات المتعلقة بما يسميه الناس سياسة أميركية بعضلات داخل سوريا هذا لا يعني قصف سوريا ولكن

نوع ما من الالتزام القوي على الأقل من الناحية الإنسانية أعتقد أننا نعيد اشتراكنا وتعاوننا وتواصلنا مع مصر في هذا الوقت هناك تواصل مع إيران والعالم الشيعي أمل أيضا أن يكون هناك إعادة لهذه العلاقات التقليدية مع الملكيات وإعادة إطلاق لها إن كان وزير الخارجية كيري هنا هذا ما سيقوله لكم إذا ما وجهتم له هذا السؤال.

عبد الرحيم فقرا: علي يونس ما سمعناه حتى الآن في هذه الحلقة هو أنه يمكن للولايات المتحدة أن تحصل على كعكتها وأن تأكل تلك الكعكة كما يقال بالإنجليزية يعني يمكن أن تحقق انفراج مع الإيرانيين ويمكن في نفس الوقت أن تظل على تحالفها مع التقليديين مع حلفائها التقليديين في المنطقة وعلى رأسهم الملكيات كيف تنظر أنت إلى المسألة؟

علي يونس: هذا كلام صحيح كون أن ليس فقط الملكيات العربية ولكن النظام العربي كدول Nation States منذ تأسست منذ الحرب العالمية الثانية إلى الآن هي أنظمة تعتمد في بقائها ووجودها على الدعم الخارجي هي لم تتصالح مع شعوبها لم تبني مؤسسات داخلية ولم تبني أيضا مؤسسات تضمن لها البقاء في حال تغير هذا النظام أو ذلك النظام، إذن هذا الخوف مشروع كون أن أنظمة ملكية عربية كالسعودية كالأردن هي أنظمة قوية مهمة وحليفة للولايات المتحدة الأميركية ولكن هي أعتقد أنها لا تضمن الولاء الأميركي لها لإبقائها وهذا مشروع طبعاً، كون أن من المعروف أن الولايات المتحدة الأميركية لم تذهب إلى الحرب لإنقاذ المملكة العربية السعودية إلا في حالة خطر خارجي كغزو عراقي للسعودية أو كغزو إيراني للسعودية ولكن لن تنتقد السعودية أو الأردن أو البحرين أو المغرب من خطر داخلي أي ثورة شعبية أو احتجاجات شعبية اقتصادية على الغلاء على الأسعار على الديمقراطية حقوق الإنسان، فالخطر بتصوري هذه الأنظمة هي يجب أن تعيد النظر في رؤيتها إلى الحكم قبل انتقاد السياسة الخارجية الأميركية، فالسياسة الأميركية الخارجية تجاه الشرق الأوسط تعتمد على بقاء مصالح الولايات المتحدة الأميركية ولكن ليس على حساب أن تضحي من أجل نظام حسني مبارك وتضحي علاقتها بمصر بإنقاذ حسني مبارك.

عبد الرحيم فقرا: السفير نيومان عودة إليك يعني بنفس السؤال يعني هل تعتقد أنت أن هذا هو منظور إدارة الرئيس باراك أوباما يمكن الحفاظ على التحالفات الإستراتيجية مع العرب بمن فيهم الملكيات في نفس الوقت الذي يمكن تحقيق انفراج في العلاقة مع خصوم هذه الملكيات ومن بينهم إيران؟

رونالد نيومان: دعني أحاول أن أبدي نقطتين أولاً من الواضح تماماً أن الإدارة عازمة على الإبقاء على علاقاتها مع الملكيات ولكن القضية الأخرى أن هذه الإدارة لم تكن ناجحة في التفسير والتوضيح لما تقوم به بالضبط، وجزء من هذا يعود إلى أنه هذا يحدث عادة في السياسات الأميركية فهناك رغبة للحديث بشكل أخلاقي عالي المستوى لدعم الديمقراطية ولكن دون التفسير والتوضيح بشكل خاص ماذا يعني ذلك، ولكن عندما ننظر إلى التحركات وما تقوم به الولايات المتحدة نرى أنه كما كانت العادة دائماً إدراك بأن لدينا مصالح متعددة ليس وكأنه ليس صحيحاً بأننا ندعم الديمقراطية بل نحن نفعل ذلك ولكن المشكلة هي أن الحكومة لها مصالح متعددة كثيرة وعليها أن تتعامل معها كلها لا يمكن أن أقول بأن لهذه مصلحة ستكون على الأولوية والكل يجب أن ينهار من المصالح، فالإدارة التي لا تريد أن تفسر هذا لشعبها تصبح معلقة ولغتها غير واضحة لأنها تتحدث عن الديمقراطية لوحدها ولكن في الحقيقة تدعم التدفق الحر للنفط لأن هذا ضروري لدعم اقتصادنا وهي تدعم العلاقات الدفاعية وتدعم التعاون ضد الإرهاب وهذه كلها قضايا طبيعية بشكل كامل وهي مصالح مشروعة للدولة، ولكن يجب أن تفسر بشكل أوضح لأنه ما يحدث هو أنها تتحدث عن مصلحة واحدة بينما إجراءاتها وكلماتها لا تتطابق معاً وهذا يسبب إرباك لدى الناس.

عبد الرحيم فقرا: مسألة الديمقراطية سنحاول العودة إليها في الجزء الثاني من البرنامج، ديفد هل هذه الإدارة تنظر الآن إلى الوضع في المنطقة على أنه هناك تحالف مع ملكيات سنية وهناك خصم كان حتى يوم السبت الماضي يعتبر من قبل إدارة الرئيس باراك أوباما خصم شيعي، هل تنظر الإدارة إلى المسألة بأعين مذهبية أم ليس بالضرورة؟

ديفيد بولوك: لا أنا اعتقد لا مطلقاً أنا أعتقد أن النظرية الأميركية ليست دينية بما يتعلق بالعلاقات الدولية والمصالح الإستراتيجية الأميركية في المنطقة أو في العالم بشكل عام يعني ليس هناك نظرية مذهبية سني وشيعي لا، الأميركيان أنا أعتقد ينظروا ويحتوي على الشعب الأميركي والإدارة الأميركية والكونجرس الأميركي ولوبيات الأميركية كلهم ينظرون إلى المنطقة وإلى القضايا الدولية بشكل عام في نظرية إستراتيجية اقتصادية اجتماعية وليست دينية مطلقاً.

عبد الرحيم فقرا: إنما عفوا بالنظر إلى المنطقة بأعين مذهبية على الأقل نسمع هذه أو هذا الكلام في المنطقة..

ديفيد بولوك: في المنطقة وليس في واشنطن.

عبد الرحيم فقرا: يخلق مجال للولايات المتحدة لكي تستفيد اقتصاديا واستراتيجيا و و.. من الخلاف السني الشيعي الذي يقول هؤلاء أن الولايات المتحدة شجعتة في المنطقة وتشجعه؟

ديفيد بولوك: لا هذا نوع من نظرية المؤامرات وهذا غلط مطلقا، ليس هناك مصلحة أميركية بنزاع مذهبي في المنطقة وليس هناك استفادة من هذا النزاع، الأميركي كان بشكل عام يفضلون الاستقرار والعلاقات العادية مع كل بلد، لو كان ممكن في العالم وفي المنطقة بشكل خاص، ولذلك أنا أقول أنه كل من يرى في هذا التحويل الأميركي أو الاتفاق المؤقت والجزئي مع إيران كل من يرى في هذا أنه من الاتجاه إلى العالم الشيعي بدل من التحالف السني هذا غلط مطلقا، أحلام يعني أحلام.

التعامل بين السنة والشيعية لدى الإدارة الأميركية

عبد الرحيم فقرا: ديفيد يعني عطا على ما سمعناه من ديفيد بولوك حتى الآن يعني مجرد نظرة سريعة إلى المنطقة يعني هناك حكومة ذات أغلبية شيعية في العراق حليفة أو توصف بأنها حليفة للنظام في طهران هناك تقارب الآن مع الإيرانيين بكل ما قد يكون لذلك من انعكاسات على السياسة الأميركية في مناطق أخرى كلبنان مثلا يعني هناك من ينظر إلى المنطقة ويقول هذه الفوارق السنية الشيعية موجودة وبالتالي القول إن واشنطن لا تعيرها اهتمام إما سذاجة من قبل إدارة الرئيس باراك أوباما أو تمويه من قبل إدارة الرئيس باراك أوباما خاصة عندما تتعامل مع حلفائها كالسعودية مثلا؟

ديفيد إغنيشوش: أعتقد أن وجهة النظر في البيت الأبيض لإدارة أوباما بأن تعميق الانقسام الشيعي السني الذي يمزق سوريا بخسارة فائقة في الأرواح والانقسام العظيم في العراق وإعادة الانقسام في لبنان كلها خطيرة على الاستقرار والصحة السياسية والتنمية الاقتصادية في العالم العربي، وأنا أعتقد أن الولايات المتحدة كسلطة وقوى عظيمة تسعى إلى القيام بدور متوازن فنحن لا نريد أن نأخذ جانب السعودية والملكيات السنية في وضع نرى فيه انقساما سيئا بين السنة والشيعية وأن نتركهم يقاتلوا بعضهم بعضا حتى آخر سوري إذا ما شئتم القول، السياسة لدى الولايات المتحدة هي أن تقول أن هذا القتال أهلكنا وأتعبنا وليس سياسة جيدة لنا إذن المنفعة من هذا التقارب مع إيران أنه يسمح لجهود أوسع أن تخفف مستوى الخلاف المذهبي والولايات المتحدة تقوم بما

هو محق كدولة عظمى وهو أن تتراجع قليلا عن الأجندة الإقليمية الضيقة والتي بعض أصدقائنا مثل السعودية يبدو أنها تسعى فيها.

عبد الرحيم فقرا: علي ماذا عنك أنت هل تنظر أنت إلى موقف إدارة الرئيس باراك أوباما مما يدور في المنطقة على أنه محايد مذهبيا أم على العكس بأنه أي الرئيس باراك أوباما أصبح يصوغ سياساته على أساس مذهبي بالنظر إلى التقارب الذي يحاول تحقيقه مع إيران الآن؟

علي يونس: أنا اتفق مع الديقدين هنا أن الإدارة الأميركية لا تنظر إلى الأمور بعيون مذهبية أو بعيون دينية طبعاً هذه النظرية بالعلوم السياسية نظرية خاطئة، فقط الدول التي تنتمي إلى العصور الوسطى تنظر إلى الأمور بمنطلق مذهبي بمنطلق ديني كاثوليكي أو سني أو شيعي، حتى إيران الدولة الشيعية التي تشكل الخطر الأكبر من وجهة النظر العربية خصوصاً في الخليج لا تنظر إلى الأمور فقط من منطلق مذهبي قد تكون جزئية مذهبية، على سبيل المثال في حرب أذربيجان مع أرمينيا حول ناغوربي قره باغ إيران وقفت مع أرمينيا هي مسيحية أرثوذكسية وأذربيجان دولة شيعية، إيران دولة قومية تريد أن تنمي إيران كدولة قومية لجميع الإيرانيين وهي متعددة القوميات هناك فرس أذربيجانيين هناك عرب وقوميات أخرى، فقط الدول العربية..

عبد الرحيم فقرا: عفوا ما نسمعه ليس فقط في المنطقة نسمعه حتى من بعض الأصوات هنا في واشنطن يقولون ذلك زمان وهذا زمان حسب هؤلاء هو تراص للموقف الشيعي في المنطقة حسب هذه الأصوات في واشنطن وبالتالي يقولون قد يكون من السذاجة من قبل إدارة الرئيس باراك أوباما أن لا تتعامل معه كذلك؟

علي يونس: تاريخياً أتصور عبد الرحيم أن القضية الشيعية السنية ظهرت ما بعد الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ كون الشاه كان حليفاً للولايات المتحدة وحليف الغرب وشرطي المنطقة ودولة شيعية، إيران بقيت دولة شيعية في عهد الشاه وفي عهد النظام الإسلامي ودول الخليج كانت ليس لديها مشكلة مع إيران كون أن الجميع كان ضمن المظلة العسكرية والأمنية والاقتصادية الأميركية، أصبح هناك خطر في نظام الثورة الإسلامية خطر يهدد وهو خطر مشروع أو شعور مشروع بالخطر من قبل الدول العربية تجاه إيران، ولكن أتصور أن هذه القضايا سني شيعي تعود بالدرجة الأولى إلى هشاشة المجتمعات العربية والشرقية بشكل عام كونها لا توجد هناك دولة مؤسسات مدنية لا يوجد هناك مجتمعات عريقة تؤسس لها، إذا ذهب النظام تذهب

الدولة، القذافي بنا دولة هلامية دولة غير موجودة، كذلك الأنظمة العربية ذهب رأس النظام تذهب الدولة، هذه المشكلة الحقيقية التي أتصور أن الخطاب السياسي الرسمي العربي يختفي أو يختبأ بعباءة القضية السنوية الشيعية لإخفاء الحقيقة أنها لم تبين دولا حقيقية ولا توجد هناك مواطنة حقيقية، هناك انقسام شيعي سني هناك انقسام قبلي هناك انقسام جنوبي شمالي بدوي حضري ساحلي، فهذه الانقسامات متعددة وكبيرة تعود بالدرجة الأولى انظر إلى أميركا دولة متعددة القوميات والأعراق واللغات والكل يشعر بأنه مواطن أميركي.

عبد الرحيم فقرا: طيب السفير نيومان قبل..

رونالد نيومان: من المهم أن نتذكر بأن هذه ليست قضية مرتبطة بإدارة أوباما فحسب، السعوديون بدؤوا يشعرون بالخوف في ظل إدارة بوش بسبب زيادة قوة الشيعة في العراق ونفوذهم، والمشكلة كانت أن وجهة النظر السعودية كما أفهمها لم تكن وكأنهم آمنوا بأن أميركا تحاول أن تخلق حكومة شيعية ولكنهم نظروا إلى هذا بأنه نتاج غير معزوم ومنوي وصمم وأميركا ما كان بإمكانها أن تجادل بأن هذا لن يحدث، لذلك هذا أعتبر أمرا مشكلا لأكثر من إدارة أميركية ولكنه أيضا مشكلة في فهم مخاوف الآخر أسف كان لديك سؤالا تفضل..

عبد الرحيم فقرا: عطفًا، عطفًا عليه هل تريد أن تقدم البرنامج؟ عطفًا عليه عطفًا عليه أسألك يعني معروف أن هناك بعض الملكيات النافذة هنا المؤثرة هنا في واشنطن، عندما تأتي دولة مثلا كالمملكة العربية السعودية وتقول: إن إيران تحاول أن تلعب في الملعب البحريني وتحاول أن تشجع الانقسام السني الشيعي في البحرين بصرف النظر عن يتفق مع ذلك ومن يختلف معه، لكن هذه الدول لديها طرقها الخاصة للتأثير على سياسة إدارة الرئيس باراك أوباما في ظل هذا الكلام هل لا تزال تصر أنت على أن هذه الإدارات لا تنظر بالضرورة إلى تقاربها مع إيران أو التقارب الذي تحاول أن تحققه مع إيران بمنظار مذهبي؟

رونالد نيومان: كلا أعتقد أنها لا تنتظر إليه كذلك بل أنها تنتظر إليه كأمر متعلق بالسياسات والمصالح ولكنها لا تنتظر إليه كأمر من منطلق مذهبي، إدارة أوباما والتي لديها بعض المشاكل في الوضوح والتوضيح ترى أن الخطر في الانقسام المذهبي قائم وهي تحاول أن تتجنب هذا الخطر بأقصى قدر ممكن ولكن هذا أي الانقسام الطائفي أو المذهبي عامل الإدارة على علم به ولكنه ليس غرض السياسة الأميركية بل أن غرض السياسة الأميركية هو أولا أن لا تكون إيران نووية لكل الأسباب التي تم التحدث عليها دون نهاية هذا غرض مهم جدا، الغرض الآخر هو القيام بذلك بدون شن حرب والذي

سيكون هذاما بشكل كبير بما في ذلك على الملكيات العربية، والسؤال هو كيف تقوم بذلك بطريقة لا تكون تزعزع الاستقرار لدى أصدقائنا، أنا أميل إلى القول بأن بعض الصبر لازم هنا فهذه القضية ستتطلب وقتا طويلا إذن لا تفقدوا قبل هذه العملية بخوفكم ولا تستبقوا الأمور وردات العرب هذه قد تؤدي إلى ردات فعل مضادة وهذا ليس ضروريا.

عبد الرحيم فقرا: السفير نيومان ردود الفعل العربية على ما تقوم به أطراف عربية أخرى، سنبدأ بها الجزء الثاني لو سمحتم لي أريد أن أخذ استراحة قصيرة ثم نواصل النقاش في هذا الباب استراحة قصيرة الآن.

[فاصل إعلاني]

عبد الرحيم فقرا: أهلا بكم إلى الجزء الثاني من هذه الحلقة من برنامج من واشنتن.

[تقرير مسجل]

تعليق صوتي: جدد الرئيس باراك أوباما والعاقل المغربي الملك محمد السادس خلال لقائهما في البيت الأبيض اليوم تأكيدهما على الشراكة المتينة والمفيدة والتحالف الاستراتيجي الذي يربط الولايات المتحدة بالمغرب. وشدد الطرفان على أن هذه الزيارة توفر فرصة لوضع خطة جديدة وطموحة للشراكة الإستراتيجية بين البلدين، وتعهدا بالعمل نحو تحقيق أولويات مشتركة متمثلة بالأمن والاستقرار والازدهار في المنطقة المغاربية وإفريقيا والشرق الأوسط.

[نهاية التقرير]

عبد الرحيم فقرا: ذاك جزء من البيان المشترك الذي صدر عن اجتماع الرئيس الأميركي باراك أوباما مع العاقل المغربي محمد السادس في البيت الأبيض وقد جددت الزيارة الاهتمام في واشنتن بمستقبل العلاقات الأميركية مع الملكية العربية، سألت وزير الاتصال والناطق باسم الحكومة المغربية عن دلالة اللقاء في سياق العلاقات بين واشنتن والرباط في ظل المتغيرات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منذ حوالي ثلاث سنوات.

[شريط مسجل]

مصطفى الخلفي/وزير الاتصال والناطق باسم حكومة المغرب: أولا أكدت النظرة إلى

المغرب كحليف إستراتيجي وشريك في مواجهة التحديات التي تواجه المنطقة المغاربية منطقة الصحراء والساحل، المنطقة الإفريقية جنوب الصحراء وخاصة على مستوى غرب أفريقيا، المنطقة العربية، إذن هذا بعد بمعنى ليست علاقة محكومة بتوتر أو محكومة بمحاولة إيجاد مشاكل بل علاقة محكومة باستثمار رصيد من أجل تطوير علاقة الشراكة القائمة وهنا في الزيارة الملكية لم يقع التوقف فقط عند مواقف، هنالك مبادرات عملية تعزز مما قلته سابقا من النظر إلى المغرب كحليف إستراتيجي كشريك أساسي على مستوى المنطقة ولهذا مثلا السنة المقبلة هنالك احتضان مغربي لمؤتمر رجال الأعمال المغاربية والأميركيين، هذا الانتقال إلى مبادرات وطرح مبادرات جديدة يعمق من العلاقة بل أيضا القضية المرتبطة بحقوق الإنسان هناك دعم للإصلاحات على أساس من الدستور الجديد وهناك أيضا وهذا معطى في اعتقادي مهم العمل على مواصلة تعميق حقوق الإنسان على مستوى المغرب وفي الأقاليم الصحراوية.

عبد الرحيم فقرا: على ذكر مسألة حقوق الإنسان كما تعرفون تصدر باستمرار تقارير لحقوق الإنسان هنا في الولايات المتحدة وخارج الولايات المتحدة، هذه التقارير تتحدث عن انتهاكات لحقوق الإنسان تتحدث عن اعتقالات تعسفية للصحفيين تتحدث عن اعتقالات تعسفية لنشطاء والإدارة الأميركية تقول أنها تأخذ هذه التقارير على محل الجد الآن بالنسبة لمنظور الولايات المتحدة لمستقبل علاقتها مع المغرب هل تشعرون أنتم بأن هذه التقارير قد أثرت على منظور أوباما لمستقبل علاقات بلاده مع المغرب؟

مصطفى الخلفي: أعتقد إن كان هنالك من تأثير فقد كان محدودا بل أعتقد أن المغرب استطاع عبر آلية الحوار لأن هنالك حوار سياسي في مجال حقوق الإنسان وقبل مدة في سبتمبر الماضي كان هناك تصريح للخارجية الأميركية قالت بوضوح إن هنالك حوار سياسي منتج مع المغرب في قضايا حقوق الإنسان والتي تشهد تقدما، قاعدة قضايا الصحافة في القضاء تراجع من ١٠٦ قضايا في ٢٠١٢ إلى حوالي ٦٠ قضية ب ٢٠١٣ لم يصدر حكم قضائي نهائي بسجن الصحفيين، أحكام التي صدرت بالغرامات والتعويضات كانت معتدلة، المواقع الإلكترونية هنالك توسع كبير لم يصدر قرارا إداريا يعني الإدارة بإغلاق موقع كانت هنالك حالة ولكن عن صاحب أو المسؤول عن الموقع وعن طريق القضاء ولهذا ينبغي تثمين الجهود وفي حالة وجود انتهاكات أو تجاوزات أو إشكالات معزولة محددة نعمل على معالجتها.

عبد الرحيم فقرا: هناك عناصر داخل إدارة الرئيس باراك أوباما لا تقتنع بهذا الكلام وتقول لا يمكن السماح حتى بوجود حد أدنى من انتهاكات حقوق الإنسان، هل تشعرون أنتم أن إدارة الرئيس باراك أوباما ملتزمة بمستقبلها وبمستقبل علاقتها مع المغرب بصرف النظر عما تقوله هذه الجهات في موضوع حقوق الإنسان؟

مصطفى الخلفي: الذي بيدنا بشكل ملموس هو البيان المشترك الذي صدر عن لقاء جلالة الملك بالربيع الديمقراطي، بيان واضح في دعم الإصلاحات فيه حديث عن حوار عن تعاون بما فيها في القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان، عدد التظاهرات والوقفات التي تنظم بالمغرب تقدر سنويا بـ ٢٠ ألف تظاهرة بوقفة كم عدد الحالات التي تقع فيها احتكاكات أو تقع فيها مشاكل؟ معدودة.

مستقبل علاقة أميركا بالملكيات العربية

عبد الرحيم فقرا: عطفاً على هذا الباب حصلت متغيرات في المنطقة المغاربية وفي المنطقة العربية بشكل عام على مدى الثلاث سنوات الماضية اهتزت أنظمة في المنطقة هل شعرتم في ظل مثلاً التوترات الموجودة في العلاقات السعودية الأميركية أن ذلك أثر على منظور الإدارة الأميركية لمستقبل علاقتها الملكيات العربية بشكل ومع الملكية المغربية بشكل الخصوص؟

مصطفى الخلفي: لا أعتقد ذلك العلاقات المغربية الأميركية لها رصيد منذ أزيد من قرنين، ما حصل بعد الربيع الديمقراطي الذي شهدته بعض الدول والذي يعيش تحديات المغرب اختار مسار مختلف وهو الإصلاح في إطار الاستقرار، وهذا المسار بالنسبة الآن وبحسب البيان المشترك يجري دعمه بوضوح ويعتبر خيار من يعني أثبتت فعاليته في إنجاز الإصلاحات المطلوبة، نحن في المغرب بوضوح تحت قيادة جلالة الملك كان هذا الخيار على أساس من خطاب مارس ٢٠١١ أعطى دستور وأعطى انتخابات وأعطى حكومة وفي إطار من الاستقرار وأعطى ربحاً لرهانات اقتصادية.

عبد الرحيم فقرا: وزير الاتصال المغربي مصطفى الخلفي ضيوف في مرة أخرى هم السفير رونالد نيومان، ديفد بولوك، ديفد اغنيشوش، وعلي يونس، السفير نيومان في نهاية الجزء الأول كنت تتحدث عما يصدر عن دول عربية وكيف يؤثر على دول عربية ثانية، معروف دولة كالمملكة العربية السعودية لها تأثير في المنطقة العربية عموماً، هل التوتر الذي حصل في علاقات الرياض مع واشنطن يؤثر بتصورك على منظور واشنطن لعلاقتها مع بقية الملكيات في المنطقة سواء في المغرب في الأردن في البحرين وغيره؟

رونالد نيومان: لا أعتقد أن الإدارة لديها وجهة نظر واحدة للملكيات كملكيات، هناك البعض لديهم وجهات نظر مختلفة عما يرتبط بتقديم حكومة ممثلة ولكن هذه ليست

سياسة لدينا مجموعة أصدقاء ولقد كانوا أصدقاءً لوقت طويل من الزمن وأنا أعتقد الإدارة عازمة على إبقائهم كأصدقاء، هناك الكثير من القلق لكن عندما ننظر على علاقتنا مع السعودية البلدان مختلفان تماماً في تركيبتهما السياسية ومبادئهما وطريقة سير الحياة، المعجزة في العلاقة الأميركية السعودية لا تتمثل في أن بينهما مشاكل بل إن العلاقة جيدة كما هي ولقد كانت منذ عهد فرانكلين روزفلت وعبد العزيز والعلاقة بينهما فلقد استطعنا على أن نبقي على علاقة قوية وكفئة رغم أن البلدين كانا دائماً مختلفين وهذا سيستمر.

عبد الرحيم فقرا: كيف تنظر أنت علي يونس إلى المسألة.

علي يونس: في الحقيقة هي الدول العربية وخصوصاً المملكة العربية السعودية وكما قال وزير الاتصال المغربي أن الولايات المتحدة الأميركية تنظر إلى المغرب كحليف إستراتيجي الدول العربية تريد أن تعطي لنفسها الانطباع بأنها حليف إستراتيجي للولايات المتحدة الأميركية، ولكن المغرب أو السعودية أو الأردن أو البحرين ليست بريطانيا ليست فرنسا كما قال رونالد هنا أن القضية هنا مدى..

عبد الرحيم فقرا: ليست بريطانيا ليست فرنسا من حيث القوة ولا من حيث العمق التاريخي لعلاقتها مع الولايات المتحدة؟

علي يونس: من حيث ليس العمق التاريخي يعني أميركا ليس لها عمق تاريخي كالليونان ولكنها كدولة ديمقراطية أعرق من اليونان في الديمقراطية ولكن ليس من حجم الاستقرار.

عبد الرحيم فقرا: هذا من حكمك الشخصي طبعاً تفضل.

علي يونس: أه طبعاً القضية أيضاً هنا أن بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية بريطانيا دولة مستقرة لها رؤية مشتركة لها دولة تمثل الشعب، الشعب ينتخب، القضية بالنسبة لأميركا أن الديمقراطية تعطي الاستقرار لأي دولة عربية لهذا تشجع على الديمقراطية كون أن أي مجتمع ديمقراطي أي مجتمع الشعب ينتخب قد يعزف عن اللجوء إلى الحرب وعدم الاستقرار، فكمواطن لا أريد القتال لا أريد الحرب ومن هنا تشجع الديمقراطية، القضية الكبرى أراها في العالم العربي الآن في تعاملها مع الولايات المتحدة الأميركية أنها دول وأنظمة ليست مستقرة لا توجد فيها ديمقراطية حقيقية أو حقوق إنسان أو اقتصاديات حقيقية حتى بمصر هي من أعرق الدول العربية والدولة

الوحيدة في العالم العربي التي هي دولة لم تشكل تاريخياً دولة، ولكنها منذ عهد السادات إلى الآن أصبحت دولة هامشية ليست رائدة بالاقتصاد في العالم العربي وليست رائدة بالتعليم وليست رائدة بالثقافة الجيش المصري يعتمد ٩٩% على المساعدات الأميركية لا يستطيع القتال خارج المنظومة الأميركية، هذه الدول تتحول في انقلاب عسكري كما يحدث الآن في مصر إلى دول هشة بين ليلة وضحاها وتتنظر إلى الأمور من منظور مذهبي شيعي سني كما يحدث في مصر الآن الإخوان المسلمين أو تتحول إلى دول فاشية فالقضية..

عبد الرحيم فقرا: طيب.

علي يونس: بالدرجة الأولى هي ليس لدي مشكلة كمسلم مع أي شخص شيعي أو سني أو حتى مسيحي.

عبد الرحيم فقرا: طيب ديفد اغنيشوش يعني عطفاً على ما قاله علي الآن عندما تنتظر إدارة الرئيس باراك أوباما إلى ما حصل في مصر في ليبيا في اليمن وفي حتى في البحرين إنما بشكل عام في الجمهوريات، هل تعتقد أن هذه الإدارة لا تزال لديها الرغبة التي كانت تعلنها في تشجيع التغيير الديمقراطي في منطقة الشرق الأوسط أم أنها تقول الآن سأركز على علاقاتي مع الملكيات بالطريقة التي تراها هذه الملكيات مناسبة والتغيير الديمقراطي يرجئ إلى غد أو بعد غد؟

ديفيد اغنيشوش: أعتقد أنه من الإنصاف القول إن الحماس الذي شعر به الأميركيان وأيضا العرب شعروا به بشأن تغيير ديمقراطي في الأشهر الأولى بعد الربيع العربي وبعد الإطاحة بحسني مبارك في مصر قد تلاشى، الولايات المتحدة آنذاك أملت بأن أحزاب ديمقراطية إسلامية كالأخوان المسلمين في مصر وأحزاب ستنهض في ليبيا يمكن لها أن تملأ الفراغ في السلطة وأن تقدم عملية انتقالية مستقرة ما رأيناه وبشكل مؤلم الآن على مدى العامين الماضيين في سوريا وفي ليبيا ونوع ما إلى حد ما في مصر يتزايد في عدم الاستقرار في مصر أدى ذلك إلى انقلاب عسكري لذلك أعتقد أنه للولايات المتحدة الدرس المستقى هو أن الفراغ في السلطة لا يوفر بيئة تفضي إلى نمو الديمقراطية وازدهارها، إذن في الأشهر القادمة سنرى محاولة من قبل الولايات المتحدة بالعمل مع الإمارات العربية المتحدة وربما السعودية أيضا لإعادة الارتباط مع مصر ولمساعدة مصر أن تعود إلى حكم مدني نرى في ليبيا أيضا سياسة أميركية أكثر متانة بالعمل من أجل تدريب عناصر يمكن لهم أن يحموا الحكومة الليبية لكي تعقد

لقاءات واجتماعات لا يمكن للبرلمان الليبي حتى أن يعقد لقاء فالأمر ليس سليما وآمنا، في سوريا المشكلة الأكثر صعوبة والجمهور يفكر فيها كل يوم واضح بأن الولايات المتحدة تحاول أن يكون هناك سياسات أكثر توازنا ولعقد مؤتمر جنيف للسلام في يناير والذي ستكون فيه عناصر من الحكومة والمعارضة بالمشاركة ولكن الأمم المتحدة ستحاول العمل لكي تتوصل إلى موقف مع السعودية وحلفائنا التقليديين بأن يشاركوا في جنيف بحيث يفضي هذا إلى سوريا أكثر استقرارا.

التحديات الأميركية في الشرق الأوسط

عبد الرحيم فقرا: يعني حديثك ديفد عن سوريا يعيدنا إلى نقطة الانطلاق يعني هل يمكن للولايات المتحدة أن تحقق هذه الأمور في بلد كسوريا وتتقارب مع إيران في المدى القريب أو المتوسط أو البعيد دون أن تغير طبيعة علاقاتها مع الأنظمة التي لا تزال تشعر أنها ربما ركيزة الاستقرار في المنطقة من بينها الملكيات؟

ديفيد إغنيشوش: أعتقد أن الأمر صعب على الولايات المتحدة كما نمزح أحيانا هو أن تمشي وتعلق العلكة في ذات الوقت أن تفعل شيئا جديدا وإبداعيا مع إيران وهذا في مصلحتنا كما أنه في مصلحة أصدقائنا في الخليج أي اكتشاف إن كانت هنالك إيران أكثر تهديدا يمكن أن توجد في الوقت ذاته نبقى على علاقاتنا الوطيدة مع حلفائنا ونعمل مع شركائنا لبسط الاستقرار في البلاد التي تهمننا وتهمهم كسوريا هذا يتطلب القيام ربما بأمر متناقضة نوعا ما ولكن هذا ما على السلطة العظيمة أن تقوم به وإذا ما كانت الولايات المتحدة ستستحق الاحترام يجب أن تقوم بهذه الأمور.

عبد الرحيم فقرا: ديفد في دقيقة ليس أكثر، كيف يمكن لإدارة الرئيس باراك أوباما تتعامل مع هذا التناقض الذي تحدث عنه ديفد إغنيشوش؟

ديفيد بولوك: صحيح هناك تناقض إلى حد ما ولكن أنا أعتقد إن الأهم مما يسمى التقارب بين أميركا وإيران الآن التفاهم الجزئي أنا أقول والأهم من ذلك ازدياد التعاون أنا أعتقد شخصيا مع الملكيات العربية ودول الخليج بشكل عام والدول العربية يحتوي على الأردن وتركيا كمان في أزمة سوريا، وأنا أعتقد إن هذا نوع من التوازن التقارب أو التفاهم أكثر مع إيران من ناحية والتعامل أكثر مع البلدان العربية في أزمة سوريا أخرى في نفس الوقت.

عبد الرحيم فقرا: السفير نيومان نهاية وفي موضوع عرضي يعني سمعنا السفير

المغربي يتحدث عن الصحراء يقول الصحراء المغربية، هناك أطراف في المنطقة تسميها بمسميات مختلفة ما حجم المعضلة التي تواجهها إدارة الرئيس باراك أوباما في التعامل ودعم حليف تقليدي تاريخيا اللي هو المغرب وحلفاء آخرين كالجزائر حيث خدمت أنت في الماضي، في دقيقة؟

رونالد نيومان: بعد ثلاثين عاما تريدوني أن أجاب في دقيقة عن هذا السؤال، المديح دائما يجعلك تفعل كل شيء، الصحراء هي قضية حاولنا أن لا نأخذ جانباً دون الآخر في معظم الوقت ولكنها مشكلة عميقة بين البلدين وليس هناك ربما احتمال لحلها إذن فهناك علاقات أعمق مع المغرب وعلى مدى الأعوام القليلة الماضية كان هناك تعاون قوي مع الجزائر في مكافحة الإرهاب، ما نراه في السياسات الأميركية هو أننا نود العمل مع البلدين نود لهما العمل معا أيضا إذا ما عملا معا سنعمل معهما نود العمل أيضا على قضية الإرهاب والتي أصبحت مشكلا بالنسبة لنا جزء من القضية للولايات المتحدة والسؤال: هل نحن نركز أكثر على قضية الإرهاب بحيث نفقد التركيز في ذات الوقت على كل القضايا الأخرى بين البلدين؟ أعتقد أننا سنرى هذا يعتبر كعقبة في أن لا نمض بالعلاقة مع البلدين في ذلك الوقت.

عبد الرحيم فقرا: للأسف داهمنا الوقت شكرا لكم جميعا انتهت هذه الحلقة يمكنكم التواصل معنا كالمعتاد عبر بريدنا الإلكتروني وفيسبوك وتويتر، إلى اللقاء.